الاجتماعي · وهذه كلها امور تتكفل بها النظم الاوروبية الغربية ولديها ما يكفيها واكثر من اجهزة القمع الداخلي · وليس هناك ما يزعج الامبريالية كنظام عالمي من وراء هذا كله اكثر من انه طفح جلدي سطحي ·

وحدها الثورة الفلسطينية المسلحة على خريطة الثورة العالمية تبرز واضحة عميقة طويلة النفس في معركة متصلة حامية لا يبدو لها انكسار ·· وحدها تبدو مصدر التحدي الرئيسي ـ ان لم نقل الاوحد ـ في وجه الامبريالية العالمية ، وفي وجه التوازنات العالمية التي يريد ايجادها من جديد تحت حجج الانفراج الدولي في الظاهر، وتحت وطأة دروس الهند الصينية في الواقع ·

وفي وصف الثورة الفلسطينية المسلحة يقف موقع فلسطين الاستراتيجي كفلسطين ·· وموقع فلسطين الاستراتيجي كوطن عربي · اعني موقع فلسطين الوطني وموقعها القومي · فلا فلسطين تمثل نفسها فحسب ، ولا الوطن العربي قادر على ان يمثل نفسه في التحدي الذي تواجهه الامبريالية به الا عبر الثورة الفلسطينية المسلحة اولا ·· وحتى الآن اولا واخيرا ايضا ·

والموقع الفلسطيني يعني شرق البحر الابيض المتوسط والموانىء والمنطقة « الفاصلة » بين آسيا وافريقيا ، بين مشرق ومغرب الوطن العربي ، ومرمى الهدف من قناة السويس وخلجان البحر الاحمر الشمالية ومضايقه ، وطرق الوصول الى منابع الطاقة عند الخليج العربي ·

وبخلاف الموقع فان الثورة الفلسطينية المسلحة تعني بالنسبة للامبريالية استمرارية هذا الاسلوب في التحدي بعد ان سكت هنا وهناك ، مع اختلاف النتائج (وحتى في الحالات التي سكتت فيها مدافع الثورة المسلحة في الهند الصينية بارتفاع اعلام انتصارها ، حلت محلها مدافع الخلافات التي ظلت كامنة تحت السطح بين رفاق السلاح الفيتناميين والكمبوديين !) · والاستمرارية ليست زمنية فحسب · ان الامبريالية ـ وخاصة الامبريالية الاميركية ـ التي تريد ان تعيد كل ثقلها ونفوذها الاستراتيجي والاقتصادي الى الشرق الاوسط تصطدم بحقيقة الاستمرازية الجغرافية والسياسية للثورة الفلسطينية · تصطدم بها في الوجود الفلسطيني الثوري المنتشر في الوطن العربي · تصطدم بها في برامج القوى والاحزاب القومية والتقدمية في الاقطار العربية ، تصطدم بها حتى في الاتصالات الدبلوماسية والمفاوضات « السلمية » مع نظم عربية لا تعتمد اسلوب الكفاح المسلح ولا تعتبر سندا له ، بل حتى تلك التي ابدت « الكفر » بالقضية الفلسطينية وتعبها من استمرار الوقوف الى جانبها !

ربما طالت هذه المقدمة ·· ولكنها كانت ضرورية لتأكيد حقيقة من المؤكد ان الامبريالية الاميركية تراها بوضوح وان كنا نحن العرب لا نراها ، او على الاقل لا نراها بالقدر نفسه من الوضوح ، ولا نقيمها تقييمها الموضوعي ، ومن الضروري